

شعر

أشرف خالد كردي

إهــداء

إلى
القادمين
الي العالم
بدم جديد

أهدي هذا العمل
أشرف الكردي

تجانــس

١ -

ما جدوىَ
كلبُ الحراسةِ
إن بَنَيْتَ له قصْراً
و مَنَحْتَهُ ملكاً
سِوى..
أن ينام أمامهُ
ينتظرُ الأوامِرْ

(٧)

٢ ـ

وَفَـاْءُ اَلْكَلْبِ
هل يغني شيئاً
عن نجاستهِ
هل يُنْزعُ
عنْهُ ثيابَ الكلابِ

(٨)

٣-

إلِيْنَا
تحيةً غيرُ طيبهٍ
و بعد
بمراجعة سجلاتِ
كلابِ قبائِلنَا
وجِدَ الاتيْ :-

- كلبٌ زميمٌ
- كلبٌ حميم
- كلبٌ يورث
- كلبٌ مورث

(٩)

- كلبٌ وريث
- كلبٌ تورث
- كلب تَأَمَّر
- كلب تأمر
- كلب مُأَمِرْ
- كلب مُأَمَّرْ
- كلبٌ يفر
- كلبٌ يقر
- كلبٌ يوقر
- كلبٌ موقر
- كلبٌ توقر
- كلبٌ تولى
- كلبٌ مُوَلى
- كلبٌ لمولي

(١٠)

- كلبٌ حائز
- كلبٌ يحوز
- كلبٌ يُحَوز
- كلب تحوز
- كلبٌ محَوَّز
- كلبٌ.........
- وكلبٌ........
- وكلبٌ........
- و كلبْ.
- -

كلابُ القبيلةِ .
كلـبٌ لِـــكلبْ

(١١)

٣ -

بَوْلُ الْكَلْبِ
أَطْهَرُ
من أفكار الخونَةِ
القاطنين
في زيِّ أسْيَادِ القبَائِلِ

٥ -

الآدميون ..
الذين إرتضوا
معاشرة الكلابِ
هل يسلمون من نجاستها
وقتَ تنفيذِ الاوامر؟؟!

(١٢)

سلْطة

-١

البنتُ الّتي
تلهو في ذاتي
منذُ الطفولةِ
حاصرتني اليومَ.. حباً
حتى
اعترفت
بأني
فقيرٌ

(١٥)

- ٢

- هلْ تقبلُ
بنتُ السطانِ
أن تتزوجَ
صيادِ الأسماكِ الأمْلحَ
دون إمارةٍ ؟

- هلْ يقبلُ
سلطانُ البلدِ
أن يمزِج دَمَهُ
السلطانِيّ
بدماءِ
الصيادِ الكادح ؟

(١٦)

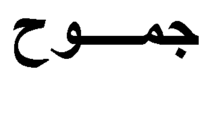
-٣

- هل يقبلُ
عقلُ الصيادَ
إن أصبحَ يوماً
سلطاناً
أن يمزجَ دمَهُ
السلطاني
و يخالط فقراءَ البلدةِ

٤ ـ

من أهداف الثورة
لم يتحققْ شيئٌ
بَيْدَ أنّ الطاهيَ
أعجبتهُ
الكعكة
فإلتَهَمَها
دونَ أنْ يعطي بالاً
...... للأخرين
و لم يُبْقي أثراً فيها
غيرَ
قبورِ
الشهداءْ

(١٨)


جمــوح

جَمَحَتْ
تجاهِ الليلِ
أجنحتِي التي بصقتْ
ملامحَ
رغبتِي

وجعِي
على أغلالِ عمرِي
ينتشِي
هذا النسيمْ

الغيمُ
يحملُ الأوهامَ
مثقلةً

(٢٢)

الريحُ
تنتعلُ الصباحَ
و تستبيحُ خصوبتي

و أنا
أباركُ أيِ شيئٍ
أرتجِي
بركاتِ شيخ
قبيلتِي

(٢٣)

بديهيَّات حياتييه

-١

الطيورُ التي
ليس منَّا
قمنا بكفالتِها
حولَ الموائدِ
هل تنتظرُ
غيرَ الذبح
غيرَ النهايةِ
فوقَ الموائدِ

(٢٦)

-٢

الريحُ القادمُ
من عفراءِ مدينتِنا
يأتي بعيونٍ
غيرَ عيونِي
فـأرىَ
الشفقَ الأحمرَ فيها
شمساً
تصنعُ يوماً
منْ أيام
المجدِ الزائفْ

(٢٧)

-٣

أخْبرتُها
عما خبَّئتُ لها
في قلبي
حُباً جما
أخبرتْني
أنها فقدتهُ
في أحدَ الحاناتِ الليلة
وئداً
في بحر غرائزهِ
فقرأتُ
الفاتحة عليهِ

(٢٨)

صليتُ
عليهِ صلاة الغائبِ
و بَنيتُ
بداخل أعماقِي
نصباً
و كتبُ عليهَ
قلبٌ
خال للتمليكِ
أو الإيجار

(٢٩)

منـــاجـــاة

سحاباتٌ
تحدقُ
في رُبا الأغصانِ
شاحبةً
رآسِي
تطاطِأُ للخريفِ
بكارتَه
ترنوا النجومُ
مُسخراتٍ
في رُبا الليلِ
إنكسارْ
ضاجعتُها و جَعيٍ المسائِيْ
إرتحالٍ
فارتحالْ

(٣٢)

الضوءُ
يجتاحُ المدينة
و أنا ألوز بغيمةٍ
ضاجعتُها !!
فتشبثتْ بالليلِ
أقدامُ الرجالِ
قد أخبرونِي
أنـهَّا
في المنْتَهىَ
عَرَضاً
و لها الليالي في المدى
و إليكِ
يا مصباحَ
رو حِي
نرتجي
هذا الوصالْ

(٣٣)

النـــهر

*

نـائي
فيضي
إنقسمَ النـهرُ
الى نـهرين
و دلتاتين نـائيتين
فراشاتٌ
ضوءٌ
و لـهبْ
*
شهقةٌ جوفاءُ
تشْهَقُنَا
و الشاهقاتُ دنيئةٌ

(٣٦)

و الباقياتُ
فحيحُ جسدٍ أرذلِ
دلتا و نـهرٌ
الدلتاُ الأخرى
تحدقُ كيفَ يذوبُ
الثلجُ الكامنُ في دمِنا
النـهرُ
البيداءُ قاحلة:
رصاصاتٌ
موجٌ
و غرقْ
مازلنا نحيا
تحت الدركِ الأسفلِ
فوقَ حصانِ الثلج

(٣٧)

القابع في الانحاءْ
*
الزرقشاتُ الزرقُ
في يدي الصماءُ
سيفاً
يسحقُ الأشياءَ
حين تغيب الزرقةَ
من عينى الماء
بعد هــاءٍ
ألفِ هاءٍ
ترقصُ الأضواءُ
على ملكوتِ
الغيثِ الراحلِ
الى دُمَى

(٣٨)

*

الإنحناءُ
لإله الثلج القابع
على الصَخَراتِ الصماءِ
زرقشاتٌ
نقشٌ
الفارسُ باءْ..

(٣٩)

أوجاعٌ عابرة

١ -

بردٌ
و سلامٌ
منذُ الحِلفِ ِالاولِ
خانَ العهدَ
أرضعَ أطفالَ عمومتِه
لبناً مسموما
وَعدَ الجيرانَ بجنَّتِه
أوردَهم
في نارِ سمومٍ
لكنَّ النـاسَ
قدْ اجتمعوا

(٤٢)

تصديقاً
في الحلفِ الثاني
لم يخلفْ
بنداً او عهدً

نـارٌ
ودمارٌ
و بارودْ

(٤٣)

٢ -

إجتمعَ النسوةُ
في سوق الحلوةِ
في شيءِ واحد
بَيْدَ أنّ
الحشراتِ الطائرة
كثيفةً جداً
على الحلوةِ
المعروضةِ دونَ غطاءٍ
يحميها
من دنسِ الحشراتِ
الطائر
في سوق القرية

(٤٤)

٣ـ

كان زاهداً جداً
في ديةِ
إخوتهِ
طالبوه بدفع الجزية
فإستسلمَ
للأمرالواقع
دون شروطٍ

(٤٥)

٤ ـ

إن مس الكرامة
غادر
السيف
أم مراوغة التفاوض
ترياق الدنس

ما الجدوي
من حياةٍ
ليس فيها
غير الخنوع
بديلا عن الموت

(٤٦)

٦ـ

ورغم الجفافِ
حصاراً
وخيمْ
و ليلاً
رتيبا المشاعر
تبتل مشاعرُنا
عبقاً
من عرق الأيام
المتفصدِ منّا
حباً
وفخراً
ومجداً
وحمداً
حين نسمعُ أنباءاً
لشهيدٍ جديدْ

(٤٧)


تشـــاوس

١ـ

عبثاً
كان
يحاول
صيد الأسماك
دونما إشتهاء
له أو حاجة
كان
يصيد
السمكة
ثم يُلْقِي بها
للكلاب الضالة
دون إعتناء

(٥٠)

٢ -

حذائك
الذى
صفعت
به احدهم
لن يعود
إليك
إلا
إذا كان
غير ذا منفعة له
فلا تقامر
بحذاء
جديد

(٥١)

٣-

ضاق
ذرعاً
بروجولته
في المحادثات الأخيرة
فقبل
التفاوض
على
أقراص
الفياجرا

- لكن الصرخات
لا تجدي نفعا
للمحتضرين

(٥٢)

٤ ـ

تقيَّء
نجاستة
على أرضنا
حين أدرك
النهاية فيها
فجنينا
الفتنة
في الاقلام
وفي الألوية
حين حُكِمْنا بالحرية

(٥٣)

٥ ـ

لا
لأجل شهوة
قطعن
أيديهن
ولا لأجل
متاكئن
راودنك
فقط :
النفس..
أمارة بالسوء

(٥٤)

معــادلة

١ -

كان
طبيا
قبل أن يدرك
أن الفقر
أخطر أمرض
العالم فتكلاً
فلم يأثر
إلا لوذا
بذاته
بَيْدَ أنَّ المحقق
خط في التحقيق
مات جيفارا
كمدا

(٥٧)

ولا يوجد أثراً
من أثار الثورة
في الجثمان
و أُغْلِق المحضر
في ساعتة
وتاريخة

٢ـ

إن أخرج
كل العالم
ما في جعبتة
و أعدنا القسمة
ثانيتا
بالقسط

(٥٨)

هل يتزنُ العالمَ عدلاً
هل يرضى
كلٌ منا:
بمالٍ
و زيٍ
و بيتٍ
موحد
وعقلٍ
و فكرٍ
و دينٍ
مواحد

(٥٩)

- ٢

بديهيا
كان عليَّ
أن أقتلَهُ
كمداً
دون رغبةٍ
في ذلك
سوى
أن أنْهي
الروايةَ
عند هذا الحدِ
حقناً للدماءْ

(٦٠)

الفقروأشياءٌ أُخرى

-١

هذا الذي
إرتضى
أن يشاركَنِي
فيكِ كمدا
لأجلِ متعتهِ
سَيَلْتَهِم جسدا
و يقتلُ قلبينا
في آنٍ واحدٍ

-٢
ثمّةَ
شيئ
قدْ
حدثَ

(٦٣)

حينَ ذهبت لوداعها:
علَّقتْ
أصابعَها
بأصابعي
شرعتُ الرحيل:
جذبتني نحوها
لم تقدْ قميصي
قبلا
ولا
دبرا
كنتُ مستسلماً لها
لم أقـومْ رغبَتِي فيها
سَكَبَتْ
بعضَ الدموع على
كتفِي

(٦٤)

أدركتُ لحظتها :
أنَّ
شيئاً
ما
قدْ
حدثَ
و هنالك-
أحسستُ بألمٍ عابرٍ

٣ـ
ماذا عساها أن تفعل
إن تبادلنَها
قلباً
وروحاً
وجسداً
وشهوةْ

(٦٥)

٤ ـ

كان بديهاً جداً
حينَ أجابَ المحققُ:
نعمْ
خفتُ عليها
من سوءِ المنقلبِ
و وعثاءِ السفرْ
لذا قتلتُها

(٦٦)

ظاهر

*

نباحُ الكلابِ
يمزق
كل شراييني
يسحقُني
ثلجً و رمدا
يسقيني
فيمتص جبيني
يخلعُني
من ذاتي خوفاً
يذجيني
في النار
و يلهوُ

(٦٩)

باطن

عاصفةٌ
ترْكِلُ أعضائي
أُنظفُ
من أيامي دنساً
أجمعُني
حضناً و جناحين
أُهْديها.
أشياءاً أخرى
من عبق الأيام الساكن..
في تاريخي
أمنحُها
بيتاً و نمارقَ
قلباً في الذاكرةِ الاولى

(٧٢)

أمنحُها
قبُلاتي أجنة
شمساً
من تاريخ الأمة
مجدَ شهيداً
نوراً
يسطعْ

(٧٣)

إضطرار

لا جبل
ولا وتر
ولا حيلةَ تعصِمَنِي منك
إلا الغرقَ
سأوي
إليكَ
لا عاصُم اليومَ منكَ
إلا سواكَ
كن رحيماً
تذكر لوزي بكَ..منكَ إليكَ
أعلم جيدا.. إن ذلك
عملٌ غيرَ صالحٍ
فلا تسألني
ما ليس لك
و كف عن مجادلتي
(تأتي الريحُ بما لا تشتهي السفنُ)

(٧٦)

وشوشات و صرخة

ليس منطقياً..
أن تتنفسَ الإثمَ
المخالطَ للهواءِ القادمِ
من أحشائهم
ترجوا رضَاناً
تحكم الماءَ المقايضً..
للملاءِ!!
كن منطقياً..
النهرُ يوشكُ ..
أن يبوحَ للشعاع المنكسر
و ثعالب الغابِ تلدنَ ..
كلَ يومٍ ثعالباً
تُرخي على أردافِها
صور الجثثِ

(٧٩)

هكذا:
أمضيتُ نصرَكَ..
راضياً
راخياً:
نصلَ الإباءِ..
في المنازلةِ الأخيرةْ

*

يوشكُ الليلُ
أن ينكشفَ..
في المراوغةِ الأخيرةِ
و النهرُ عمرٌ خائبُ الأملِ
الأملُ الذي..
بات في الظلِ إدعاءْ

(٨٠)

الإدعاءُ الذي ..
زينوا به كلَّ الصور
في المرايا و الفضائيات
وهكذا صرت ممتطياً ..
خيارَكَ الوحيدْ

(٨١)

خلاصة

التجانسُ
سلطةٌ
جموحُ
بديهياتُ حياتيةٍ..
و منجاةِ النهرِ..
أوجاعٌ عابرةٍ:
تشاوسُ
لمعادلةِ الفقراءِ..
، و أشياءٌ أخرى
ظاهرٌ
باطنْ
قهرٌ
اضطرارٌ
وشوشاتُ و صرخةٌ
هل يسمي ذلك كله
غير" هبوطٌ إضطراري"

(٨٤)